العلامة الفشني (ت٩٩٢هـ) واختياراته النحوية في كتابه القلادة الجوهرية في شرح الدرة البهية

هدى محمود خضر
د. كريم ذنون داؤد
أستاذ مساعد
جامعة الموصل– كلية التربية للبنات– قسم اللغة العربية

Huda Mahmood Khader
Dr. Karim Danoon Daood
Assistant Professor
University of Mosul - College of Education for Girls - Department of Arabic Language

Kareem.thanoon@uomosul.iq
huda.20gep33@student.uomosul.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٩/١٩ تاريخ القبول ٢٠٢٢/١١/١٧

الكلمات المفتاحية: العلامة الفشني، الاختيارات النحوية، القلادة الجوهرية في شرح الدرة البهية

Keywords: Allama Al-Fashni, grammatical choices, the essential necklace in explaining Al-Durra Al-Bahiyya

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الاختيارات النحوية للعلامة الفشني (ت٩٩٢هـ) من خلال كتابه القلادة الجوهرية في شرح الدرة البهية، إذ إنَّ الاختيار يُراد به الانتقاء والاصطفاء من خلال طرف واحد فيفضّل طرفًا على الآخر، فيلاقي استعطاف الطرفين، كالآراء النحوية التي ينتقيها عالم ما ويقوم بتمييز رأي منها على الآخر وفق معيار معين دفعه لاختياره، فيقوم بترجيحه، وتخصيصه، وتقديمه على غيره . وقد قسم البحث إلى محورين تناولنا في المحور الأول: **ترجمة العلامة الفشني**، وفي المحور الثاني: **أهم اختياراته النحوية من خلال كتابه القلادة الجوهرية في شرح الدرة البهية**، ثم أتبعناه بعد ذلك بخاتمة تضمنت أبرز النتائج، وفهرس المصادر والمراجع.

Abstract

This research aims to study the grammatical choices of Al-Fashni (d. 992 AH) through his book Al-Qalada Al-Kuwari fi Sharh Al-Durra Al-Bahiya, as the choice is intended to be the selection and selection through one party, so that one party is preferred over the other, and meets the sympathy of the two parties, such as the grammatical opinions that a scholar selects and distinguishes An opinion of one of them over the other according to a specific criterion that prompted him to choose it, so he prefers it, allocates it, and prioritizes it over others. The research was divided into two axes, we dealt with in the first axis: the translation of Allamah Al-Fashni, and in the second axis: his most important grammatical choices through his book Al-Qalada Al-Kuhriya in Explanation of Al-Durra Al-Bahiya, and then we followed it with a conclusion that included the most prominent results, and an index of sources and references.

المقدمة

يعد العلامة الفشني(رحمه الله) عالمًا نحويًا جليلًا، أضاف إلى المكتبة النحوية مصدرًا مهمًا من مصادر الدراسة النحوية، لتصبح أحد الروافد المهمة في الدراسات النحوية لطلبة أقسام اللغة العربية، فهو لا يقل شأنًا عن بقية علماء النحو، فقد تتلمذ على يد علماء عصره وأبرزهم علماء الأزهر الشريف، وهو من أبرز رجال العلم في القرن العاشر. ومن خلال الاطلاع على كتبه وشروحه تبين أنّهُ كان مطّلعًا على الدراسات اللغوية والنحوية؛ لأنّهُ عمد إلى شرح أمهات المتون المعتمدة لدى العلماء والدارسين في الأزهر والعلماء الذين جاءوا بعده.

وتعد الاختيارات النحوية جهدًا مهمًا من جهود النحاة في دراسة النحو العربي؛ إذ يقوم العالم النحوي بجمع آراء النحاة السابقين له ثم ينتخبها من بين آراء عديدة، ويقوم بعرضها في مسائل نحوية متفرقة، ويقوم باختيار ما يراهُ مناسبًا وفق معيار معين دفعه لاختياره وتخصيصه عن الآراء الأخرى، والذي دفعنا لدراسة هذا الموضوع أنَّه يسهل الكثير على الدارسين في بحوثهم ويوفر عليهم الوقت والجهد دون الوقوع في الشك أثناء اختيار رأي نحوي ما، ومن هؤلاء النحاة العلامة الفشني؛ إذ يقوم بعرض رأيين ويميل ويختار أحدهما وفقًا لقناعته، وهذا ما سنراه في المحورين الآتيين:

المحور الأول

التعريف بالعلامة الفشني (رحمه الله)

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه

هو الإمام المحدث شهاب الدين أحمد بن الشيخ حجازي بن بدير الفشني الشافعي[١]، وحجازي هو اسم أبيه، وقد ورد معرّفًا بـ(أل)؛ أي: (الحجازي) في كتابه تحفة الحبيب[٢]، والصحيح هو ما بيّناهُ أولًا؛ لأن الشيخ قد صرّح به في أغلب كتبه ومنها المجالس السنية: "وبعد فيقول: الفقير إلى رحمة ربه المغني أحمد بن حجازي الفشني غفر الله تعالى ذنوبه وستر في الدارين عيوبه"[٣]، فمن ترجم لهُ من أصحاب التراجم قد نص على أن اسم أبيه(حجازي) وليس(الحجازي)[٤]، والفشني نسبةً إلى الفشن، وهي قرية في مصر من أعمال البهنسا[٥].

المطلب الثاني: ولادته ونشأته

لم تُمدنا المصادر بشيءٍ في التطرق لولادة الإمام شهاب الدين الفشني ولا عن نشأته، غير أنّا لمسنا بعض الإشارات التي تدلُنا على أنّهُ من أبرز رجال العلم في القرن العاشر الهجري[٦].

---

(١) ينظر: ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، البابانى البغدادي: ٢٩/٢، والأعلام: للزركلي: ١٠٩/١-١١٠، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ١٨٨/١.

(٢) ينظر: تحفة الحبيب بشرح نظم غاية التقريب، الفشني: ٣.

(٣) المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية، الفشني: ٢، وينظر: شرح الصلاة على النبي(ﷺ) المنسوبة إلى حجة الإسلام الغزالي للفشني(ت٩٩٢هـ)، تحقيق: كريم ذنون داؤد سليمان: ٢٢٥.

(٤) ينظر: ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : ٥٦/٣، وهدية العارفين، البابانى البغدادي: ١٤٧/١، ومعجم المؤلفين: ١٨٨/١.

(٥) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي :٢٦٧/٤، والقاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١٢٢٢.

(٦) ينظر: الأعلام: ١٠٩/١، ومعجم المؤلفين: ١٨٨/١.

وما لاحظناهُ من خلال تتبع آثاره العلمية المختلفة التي لاقت شهرة ومكانة بين أهل العلم من أقرانه ومن تلاهم وإلى يومنا هذا باستطاعتنا القول إن نشأته كانت نشأة علمية رصينة على يد علماء عصره وأبرزهم علماء الأزهر الشريف، فأشار إلى ذلك في كتابه المجالس السنية أنّهُ قد تتلمذ على يد عدد كبير منهم؛ إذ قال: "سمعتُ بعض مشايخي في الفقه رحمة الله عليهم بذكر هذهِ الحكاية في دروسه بالجامع الأزهر"(١).

المطلب الثالث: شيوخه

بيّنا فيما تقدم أن المصادر لم تُمدّنا باستجلاء حياة الشيخ الفشني وتوضيح نشأته وتلقيه للعلم ولم ترصد لنا شيئًا عن الّذين تلقى العلم عنهم وتتلمذ على أيديهم بشكل جليٍّ، غير أن المتطرق بشكل تام لمنجزاته العلمية يعثر على بعض الدلالات التي تدل على بعضٍ منهم، وهم:

١- **الخطيب الشربيني:** وهو شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني كان مفسرًا ومُتكلّمًا نحويًّا، ولد في القاهرة وتوفي في الثاني من شعبان سنة (٩٧٧هـ)(٢).

٢- **شحاذة بن علي العراقي:** وتعد سنة ولادته ووفاته مجهولة ولم نعثر عليها في المصادر.

٣- **العمريطي:** يحيى بن نور الدين أبي الخير بن موسى العمريطي الشافعيِّ الأنصاريِّ الأزهري، وجعلت سنة وفاته بعد عام(٩٨٩هـ)، وبعد (٩٨٨هـ)، والراجح الأُولى(٣).

٤- **الرملي:** هو شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي، فقيه ومرجع الديار المصرية في عصره. وسمي الرملي نسبة إلى الرملة (من قرى المنوفية بمصر) ، ولد في القاهرة سنة(٩١٩هـ)، وتوفي فيها سنة(١٠٠٤هـ)(٤).

---

(١) المجالس السنية: ٩٧، وينظر: شرح الصلاة على النبي(ﷺ) المنسوبة إلى حجة الإسلام الغزالي للفشني (ت٩٩٢هـ): ٢٢٥.

(٢) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن عماد الحنبلي: ٣٨٤/٨، والأعلام: ٢٣٤/٦.

(٣) ينظر: الأعلام: ١٧٤/٨-١٧٥.

(٤) الأعلام:٧/٦، وينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أثير الدمشقي: ٣٤٢/٢، وشرح الصلاة على النبي(ﷺ)المنسوبة إلى حجة الإسلام الغزالي للفشني (ت٩٩٢هـ): ٣٢٦.

المطلب الرابع: آثاره العلمية

خلّف الفشني العديد من المصنفات التي تنوعت مابين العقيدة والحديث والفقه والوعظ والنحو والتي أغلبها شروح لكتب أو منظومات لآخرين، وهذهِ المصنفات هي:

١- **المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية**، مطبوعٌ. اشتهر الفشني وذاع صيته بسبب هذا الكتاب، وألفه على شكل مجالس على عدد الأربعين النووية، وأفصح عن مضمونه في مقدمته بقوله: "... وهذه مجالس سنية في الكلام على الأربعين النووية وضعتها لتكون تذكرةً لنفسي والقاصرين من أبناء جنسي ضامًا إليها من الفوائد الظريفة، والمواعظ الشريفة، والنكت اللطيفة، والنوادر والحكايات ما تقرُّ به أعين أولي الرغبات خاتمًا لها بما يحتاج إليه قارئ الميعاد، وتشتاق إليه العين ويشتاق إليه الفؤاد، من مجلسٍ يتعلق بالختام ليكون كفايةً للواعظ في الرقائق والمواعظ..."[١].

٢- **مواهب الصمد في حلِّ ألفاظ الزُّبد**، مطبوعٌ.

وهو على مجلدين طبع في دولة قطر بدون تاريخ، والزُّبد أو صفوة الزُّبد منظومة في الفقه الشافعيّ لأحمد بن أرسلان(ت٨٤٤هـ)[٢].

٣- **تحفة الحبيب بشرح نظم غاية التقريب**، مطبوعٌ.

طبع في مصر بعدة طبعات، وهذا الكتاب شرح لكتاب العمريطي(ت٩٨٩هـ): (نهاية التدريب نظم غاية التقريب)[٣].

٤- **تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان**، مطبوعٌ.

طبع في مصر عام (١٢٩٧هـ) وهو متقدّم على "المجالس السنية" يدلّ على ذلك إشارته إليه في المجالس فقد عقده على شكل مجالس بلغت عشرين مجلسًا[٤].

---

(١) المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية: ٢.

(٢) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٢٤٨/٧، والأعلام: ١١٧/١.

(٣) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف سركيس: ١٤٥٣/٢، وشرح الصلاة على النبي (ﷺ) المنسوبة إلى حجة الإسلام الغزالي للفشني(ت٩٩٢هـ) : ٣٢٨.

(٤) ينظر: المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية: ٤.

٥- **تحفة الإخوان في علم الفرح والأحزان**

ذكر الأستاذ الزركلي عندما ترجم للعلامة الفشني أنّهُ مخطوط وهو في أول المجموعة ٦٢-١ك، بالرباط[١].

٦- **القلادة الجوهرية في شرح الدرّة البهية**، مطبوع.

ولم يذكره من مترجميه إلا الزركلي؛ إذ أشار إلى نسختها الأزهرية فقط[٢].

٧- **شرح الصلاة على النبي(ﷺ) المنسوبة لحجة الإسلام الغزالي(ت٥٠٥هـ)**، مخطوط.

والذي نُسب لحجّة الإسلام الغزاليّ لم يذكره إلا بروكلمان، وهو مخطوط في مجموعة جاريت التي آلت إلى مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية برقم H1122[٣].

٨- **مُزيل العنا في شرح أسماء الله الحسنى**

ولم يذكره إلا بروكلمان، وقال عنهُ: "مزيل العنا في شرح أسماء الله الحسنى شرحٌ على شعرٍ لشحادة بن عليٍّ العراقي" وهو في مجموعة جاريت برقمL310[٤].

٩- **المناسك** قال عنهُ العلامة الفشني في تحفة الحبيب: "وبقي للحجج سُننٌ كثيرةٌ ذكرتُ منها جُملًا في المناسك، وشرح الزُّبد"[٥].

١٠- **الابتهاج في شرح نظم فرائض المنهاج أو الابتهاج في شرح فرائض المنهاج**. مخطوط.

ذكره العلامة الفشني بقوله: "وقد عُلم من كلام الناظم كغيرهِ أن ذوي الأرحام لا يرثون، وفي ذلك كلام طويل ذكرتُهُ في كتاب الابتهاج في شرح نظم فرائض المنهاج"[٦].

على أنّهُ عاد وأسماهُ: "الابتهاج في شرح فرائض المنهاج" حيث يقول: "ومن أراد الوقوف على بسط الكلام فليراجع كتابنا المسمى الابتهاج في شرح فرائض المنهاج فإنّهُ يشفي الغليل في هذا الفن"[٧].

---

(١) الأعلام: ١/١٠٩-١١٠.

(٢) المصدر نفسه: ١/١١٠.

(٣) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان: ١٣/١١٧، وينظر: شرح الصلاة على النبي (ﷺ) المنسوبة إلى حجة الإسلام الغزالي للفشني(ت٩٩٢هـ): ٣٢٨.

(٤) تاريخ الأدب العربي: ١٣/١١٧.

(٥) تحفة الحبيب بشرح نظم غاية التقريب : ١٠٦.

(٦) تحفة الحبيب بشرح نظم غاية التقريب: ١٥٥، وينظر: شرح الصلاة على النبي (ﷺ) المنسوبة إلى حجة الإسلام الغزالي للفشني (ت٩٩٢هـ): ٣٢٧.

(٧) تحفة الحبيب بشرح نظم غاية التقريب : ١٥٨.

١١- **فائدة في خصائص النبي(ﷺ)** مخطوط بمكتبة الحرم المكي برقم عام ٢/١٥٥١[١].

المطلب السادس: وفاته

لم يحدد المترجمون للعلامة الفشني(رحمه الله)، فقد جعلوا وفاته بعد سنة (٩٧٨هـ)، والغالب في ذلك على تاريخ انتهائه من كتابه(المجالس السنية) فقد أرّخ انتهاءه منه في السادس عشر من شهر محرم مفتتح سنة(٩٧٨هـ)[٢].

وورد في هدية العارفين أن وفاته كانت في حدود سنة(٩٧٨هـ)[٣]، ففي هذا الكلام نظر وحاجة إلى التأييد ولاسيما أن ما أثبته الناسخ لكتاب القلادة الجوهرية في شرح الدرّة البهية(نسخة مكتبة الإسلام عارف حكمة الله) قد نص على أنه كان على قيد الحياة سنة(٩٩٢هـ) وأنّ وفاة الفشني بعد هذا التاريخ، أي: بعد شهر صفر من سنة (٩٩٢هـ)، والله أعلم.

(١) معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي، عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي: ٣٩٧، وينظر: شرح الصلاة على النبي(ﷺ)المنسوبة إلى حجة الإسلام الغزالي للفشني(ت٩٩٢هـ): ٣٢٨.

(٢) ينظر: المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية: ١١٨، والأعلام: ١/١٠٩.

(٣) ينظر: هدية العارفين: ١/١٤٧.

المحور الثاني
اختياراته النحوية

الاختيار: لغةً

قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): " الخاء، والياء، والراء أصله العطف والميل، ثم يُحمل عليه، فالخير خلاف الشرِّ؛ لأن كل أحد يميلُ إليهِ، ويُعطف على صاحبه، والخيرة: الخيار، والاستخارة: أن تسأل خير الأمرين لك"(١)، وقال ابن منظور(ت٧١١هـ): "وخارهُ على صاحبه خيرًا، وخيرة، وخيره: فضّله... واختاره: انتقاهُ... وخايرتهُ فخِرتُهُ أي: غلبتهُ... والاختيار: الاصطفاء وكذلك التخيّر"(٢).

الاختيار: اصطلاحًا

الاختيار: "هو طلب ما هو خير، وفِعلهُ، وهو الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأنّ المختار ينظر للطرفين، ويميل إلى أحدهما"(٣)، ويُعرّف الاختيار: "بأنّه ترجيح الشيء، وتخصيصه، وتقديمه على غيره"(٤).

نستنتج مما سبق أن الاختيار يُراد به الانتقاء والاصطفاء من خلال طرف واحد فيفضّل طرفًا على الآخر، فيلاقي استعطاف الطرفين، كالآراء النحوية التي ينتقيها عالم ما ويقوم بتمييز رأي منها على الآخر وفق معيار معين دفعه لاختياره، ومن هؤلاء العلماء الفشني (رحمه الله) الذي كانت لهُ اختيارات نحوية عديدة ضمّنها كتابه القلادة الجوهرية، ومن تلك الاختيارات:

١- اختلف النحاة في بيان ماهية الإعراب على رأيين:

الأول: يرى أصحابه أن الإعراب هو ما جيء بهِ لبيان مقتضى العامل من حركةٍ أو حرفٍ أو سكونٍ أو حذفٍ، وعليه فإنّ مقتضى هذا التعريف يدل على أنّ الإعراب لفظيٌ، وقد قال بهذا ابن مالك (ت٦٧٢هـ) والمرادي (ت٧٤٩هـ) واختاره العلامة الفشني فقال: "وهو أقرب للصواب"(٥).

---

(١) مقاييس اللغة: ٢/٢٣٢.

(٢) لسان العرب: ٤/٢٦٤و٢٦٥و٢٦٦.

(٣) الكليات، أبو البقاء الكفوي: ١/٦٢.

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: ١/١١٩.

(٥) القلادة الجوهرية: ٣١٦، وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك: ٧، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي: ١/٤٨،

الثاني: ويرى أصحابه أنَّ الإعراب معنوي فهو تغييرٌ في آخر الكلمة أو ماهو كالآخر لعاملٍ فإنّه يجعل الحركات علامات للإعراب ودلائل عليه' وقد قال بهذا الرأي سيبويه(ت١٨٠هـ)، والأعلم الشنتمري(ت٤٧٦هـ)، وكثير من المتأخرين[١].

٢- اختلف النحاة في إعراب الأسماء الستة على آراء:

الأول: ويرى أصحابه أن إعراب هذهِ الأسماء يكون بحركاتٍ مقدَّرةٍ على الحروف، وأُتبع فيها ما قبل الآخر للآخر، فإذا قلنا: قام أبو زيد، فأصله: أبو زيد، ثم أتبعت حركة الباء بحركة الواو فصار أبُوُ زيد، فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت...، وقد قال بهذا الرأي سيبويه واختاره العلامة الفشني فقال: "في إعراب مذاهب أقواها مذهب سيبويه"[٢].

الثاني: ويرى أصحابه أنّ إعراب هذهِ الأسماء يكون بالأحرف وقد قال بهذا الرأي قطرب (ت٢٠٦هـ) والزيادي (ت٢٤٩هـ) والزجاجي (ت٣٤٠هـ) من البصريين، وهشام من الكوفيين ومن وافقهم[٣].

٣- اختلف النحاة في بيان ماهية الصرف على رأيين:

الأول: ويرى أصحابه أنّ الصرف هو التنوين، وقد قال بهذا أغلب النحاة منهم ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)، وابن مالك (ت٦٧٢هـ)، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)،

قال ابن مالك[٤]:

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أتَى مُبَيِّنًا مَعْنَىً بِهِ يَكُونُ الِاسْمُ أَمْكَنَا

وهو ما اختاره العلامة الفشني قائلًا: "هو تنوينٌ في آخر الاسم المتمكن"[٥].

---

(١) القلادة الجوهرية: ٣١٧، وينظر: الكتاب، سيبويه: ١/١٣-١٤، والنكت في تفسير كتاب سيبويه، الأعلم الشّنتمريّ: ١/١٢٠.

(٢) القلادة الجوهرية: ٣٦٧، وينظر: الكتاب: ١/٤٣٠و٢/٥-٧، وشرح الأشموني: ١/٥٤.

(٣) القلادة الجوهرية: ٣٦٨، وينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ١/٧، وارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي: ١/٤١٥.

(٤) ألفية ابن مالك: ٥٥، وينظر: الألفاظ الممنوعة من الصرف لعلة التأنيث، دكتور كريم ذنون داؤد سليمان: ٨.

(٥) القلادة الجوهرية: ٣٩٩.

الثاني: ويرى أصحابه أنّ الصرف هو الجر والتنوين معًا، وقد قال بهذا الرأي المبرد (ت٢٨٥هـ)، والزجّاج (ت٣١١هـ)[١]، وابن السراج (ت٣١٦هـ)[٢]، قال المبرد: "اعلم أنَّ كل ما لا ينصرف مضارع بهِ الفعل، وإنَّما تأويل قولنا: لا ينصرف، أي: لا يدخلهُ خفض ولا تنوين لأن الأفعال تنخفض ولا تنون؛ فلما أشبهها، جرى مجراها في ذلك وشبهه بما يكون في اللفظ، ويكون في المعنى، بأي شيء أشبهها وجب أن يترك صرفه"[٣].

٤- اختلف النحاة في فعل الأمر أمعرب هو أم مبني على رأيين:

الأول: ويرى أصحابه أنّ فعل الأمر مبني على ما يجزم بهِ، فيبنى على السكون إن كان صحيح الآخر، وعلى حذف النون إن كان معتله، وعلى حذف النون إن كان مسندًا لضمير تثنية، وقد قال بهذا الرأي أهل البصرة واختاره الفشني إذ قال: "وهو الصحيح"[٤].

الثاني: ويرى أصحابه أنّهُ معرب مجزوم؛ لأنَّ الأصل في الأمر للمواجه في نحو قولهم: (افعَل- لِتفعَل) كقولهم في الأمر للغائب: (ليفعِل)[٥].

٥- اختلف النحاة في ناصب الفعل المضارع بعد (لام كي، ولام الجحود، وحتى، و أو، و واو المعية، وفاء السببية) على رأيين:

الأول: ويرى أصحابه أن الفعل المضارع بعد هذه الأدوات منصوب بـ(أن) مضمرة بعدها، وقد قال بهذا الرأي البصريون واختاره الفشني؛ إذ قال: "والأصح أن الناصب بعدها (أن) مضمرة"[٦].

الثاني: ويرى أصحابه أن الفعل المضارع بعدها منصوب بها أو انتصب بالخلاف أي مخالفة الثاني للأول أو بالصرف في الواو وقد قال بهذا الرأي الكوفيون على تفصيل فيها[٧].

---

(١) ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف، أبو اسحاق الزجاج: ١، ٢.

(٢) القلادة الجوهرية: ٤٠٠، وينظر: الأصول في النحو، ابن السراج : ٧٩/٢، والألفاظ الممنوعة من الصرف لعلة التأنيث: ٩.

(٣) المقتضب، المبرد: ٣٠٩/٣، وينظر: والألفاظ الممنوعة من الصرف لعلة التأنيث: ٩.

(٤) القلادة الجوهرية: ٤٦٤، وينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ٤٢٧/٢، وشرح الرملي على الآجرومية، شمس الدين الرملي: ٩٩.

(٥) ينظر: القلادة الجوهرية: ٤٦٤، وينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ٤٢٧/٢، وشرح الرملي على الآجرومية: ٩٩.

(٦) القلادة الجوهرية: ٤٧٦، وينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١٦٥٩/٤.

(٧) القلادة الجوهرية: ٤٧٦، وينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١٦٥٩/٤.

٦- اختلف النحاة في تثنية (أجمع وجمعاء) على رأيين:

الأول: ويرى أصحابه أنَّ (أجمع وجمعاء) لا يُثنيان فلا يقال: أجمعان ولا جمعاوان للاستغناء عنها بتثنية (كلا وكلتا)؛ لأن ذلك لم يسمع عن العرب وقد قال بهذا الرأي جمهور البصريين واختاره العلامة الفشني فقال: "وهو الصحيح"(١).

الثاني: ويرى أصحابه جواز التثنية فيهما وقد قال بهذا الرأي الكوفيون والأخفش (ت٢١٥هـ)(٢).

٧- اختلف النحاة فيما تجره (تاء) القسم من الأسماء على رأيين:

الأول: ويرى أصحابه أنّ التاء لا تدخل إلّا على لفظ الجلالة فهي مختصة بهِ، وقد قال بهذا جمهور النحاة واختاره العلامة الفشني فقال: "التاء المثناة فوق مختصة بلفظ الجلالة ولا تدخل على غيرها على الصحيح"(٣).

الثاني : ويرى أصحابه جواز دخولها على غير لفظ الجلالة نحو قولهم: (تربِّ الكعبة، وتربِّي)

وقد قال بهذا الرأي الأخفش، وابن هشام (ت٧٦١هـ) وابن مالك(٤).

٨- اختلف النحاة في الضمير في قولهم: (إياي، وإياك، وإياكما، وإياكم، وإياكنَّ، وإيّاهُ، وإياها، وإياهما) هل هو قولهم (إيا) أم هو اللواحق لها؟ على آراء أشهرها:

الأول: ويرى أصحابه أن (الكاف والهاء والياء) هي الضمائر المنصوبة، وأنّ (إيا) عماد لها، و وجه قولهم هذا أنّ (الكاف والهاء والياء) هي نفسها (الكاف والهاء والياء) التي تكون في حال الاتصال؛ لأنّهُ لا فرق بينهما بوجه ما إلّا أنّها لما كانت على حرف واحد وانفصلت عن العامل لم تقُم بنفسها فأُتي بـ(إيا) لتعتمد عليها فصارت بمنزلة حرف زائد لا يحول بين العامل والمعمول فيه وقد قال بهذا الرأي أهل الكوفة(٥).

---

(١) القلادة الجوهرية: ٦٣٠، وينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام: ٤٨٧.

(٢) القلادة الجوهرية: ٦٣٠، وينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام: ٤٨٧.

(٣) القلادة الجوهرية: ٧٩٢، وينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام: ١٧/٣، وشرح الرملي على الآجرومية: ٦٥.

(٤) القلادة الجوهرية: ٧٩٢، وينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام: ١٧/٣، وشرح الرملي على الآجرومية: ٦٥.

(٥) القلادة الجوهرية: ٦٦٧-٦٦٩، وينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ٥٧٠/٢-٥٧١، وشرح الرملي على الآجرومية: ٢٢٠-٢٢١.

الثاني: ويرى أصحابه أنَّ (إيا) هي الضمير وأنَّ (الكاف والهاء والياء) حروف لا محل لها من الإعراب، و وجه قولهم إنَّ النحاة أجمعوا على أنَّ أحدهما (إيا) أو أحد اللواحق لها هو ضمير منفصل والضمائر المنفصلة لا يجوز أن تكون مع حرف واحد؛ لأنّهُ لا نظير لهُ في كلام العرب فوجب أن تكون (إيا) هي الضمير؛ لأن لها نظيرًا في كلامهم والمصير إلى ما لهُ نظير أولى من المصير إلى ما ليس لهُ نظير ولهذا المعنى قالوا إنَّ (الكاف والهاء والياء) حروف لا محل لها من الإعراب لأنها لو كانت معربة لكان إعرابها الجر بالإضافة ولا سبيل إلى إضافتها ههنا؛ لأن الأسماء المضمرة لا تضاف إلى ما بعدها، وقد قال بهذا الرأي أهل البصرة واختاره العلامة الفشني فقال: "وما قررناهُ من أنّ (إيا) وحدها هي الضمير، واللواحق لها حروف تكلُّمٍ وخطابٍ وغيبةٍ وتثنيةٍ وجمعٍ هو الصحيح"(١).

٩- اختلف في (واو) رُبَّ على رأيين:

الأول: ويرى أصحابه أن (واو) رُبَّ لا تعمل الجر في الأسماء وإنما العمل بـ: (ربَّ) مقدّرة و وجه قولهم أنّ (الواو) حرف عطف وحرف العطف لا عمل لهُ؛ لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصًّا وحرف العطف غير مختص فهو يدخل على الأسماء والأفعال وإذ لم يكن لهُ عمل فوجب أن يكون العمل في الاسم الذي بعده هو لـ: (رُبَّ) مقدّرة كقول امرئ القيس: [البحر الطويل]

وليلٍ كموج البحر أرخى سدولهُ عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

أي: ورُبَّ ليلٍ، وقد قال بهذا الرأي أهل البصرة واختاره العلامة الفشني فقال: "والصحيح أنّه (مجرور) بـ"رُبَّ" المضمرة"(٢).

الثاني: ويرى أصحابه أنّ (واو) رُبَّ تعمل في الأسماء النكرة الخفض بنفسها و وجه قولهم: إنَّ الواو ثابت مناب (رُبَّ) فلما نابت عنها عملت عملها وصارت كواو القسم فإنّها لما نابت عن الباء عملت الخفض كالباء كقول رؤبة بن العجاج: [بحر الرجز]

وبَلَدٍ عَامِيَةٍ أعْمَاؤُهُ كَأنَّ لونَ أرضَه سمَاؤُهُ

أي ورُبَّ بلدٍ، وليست هذهِ الواو واو العطف إذ لا معطوف عليهِ وقد قال بهذا الرأي أهل الكوفة والمبرَّد (ت٢٨٥هـ) من البصريين(٣).

---

(١) القلادة الجوهرية: ٦٦٧-٦٦٩، وينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ٢/٥٧٠-٥٧١، وشرح الرملي على الآجرومية: ٢٢٠-٢٢١.

(٢) القلادة الجوهرية: ٧٩٥، وينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ١/٣١١-٣١٢، وشرح التسهيل: ٣/١٨٩.

(٣) القلادة الجوهرية: ٧٩٥، وينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ١/٣١١-٣١٢، وشرح التسهيل: ٣/١٨٩.

الخاتمة

بعد هذا البحث عن العلامة الفشني (رحمه الله) واختياراته النحوية من خلال كتابه القلادة الجوهرية في شرح الدرَّة البهية، توصلنا في البحث إلى نتائج عديدة منها ما يتعلق بشخصية المؤلف، ومنها ما يتعلق بموافقاته للتعليلات النحوية، واختياراته لها، ولكنها متفاوتة فيما بينها من حيث الأهمية.

١- اختلفوا في اسم أبيه هل هو حجازي أم الحجازي؟ والصحيح أنّ الشيخ قد صرّح به في أغلب كتبه على أن اسم أبيه(حجازي) وليس(الحجازي).

٢- تبين أن العلامة (رحمه الله) كانت سنة ولادته مجهولة، وأمّا سنة وفاته فقد اختلف فيها فجعلوا وفاته بعد سنة(٩٧٨هـ).

٣- كشف البحث عن جهود عالم نحوي أزهري لا يقل شأنًا عن بقية علماء النحو، وهو من العلماء الذين لم تذكرهم الكتب التي ترجمت لعلماء النحو.

٤- وأن الشيخ لهُ مؤلفات كثيرة في علوم العربية وفي علوم مختلفة كالفقه والوعظ والعقيدة والحديث فكان عالمًا وموسوعة شاملة، فكانت القلادة الجوهرية عيّنة لهذهِ الدراسة، فقد برّزت لنا جهوده بشكل واضح وكبير.

أما فيما يتعلق باختياراته النحوية في كتابه:

٥- لم يؤيِّد العلامة الفشني مذهبًا ما لذاته، وإنما كان يتَّسم بالعدالة وبالنظرة الموضوعية لكل المذاهب، فيختار منها ما رأى أنَّ الحق يوافقه من غير انحياز لفئة معينة أو علم بعينه، ويتبين ذلك من خلال عرضه لآراء المذهبين البصري والكوفي.

ثبت المصادر

أولاً: الكتب المطبوعة

- إرتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: الدكتور. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
- الأصول في النحو: ابن السراج أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- الأعلام: الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين- بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- ألفية ابن مالك: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، دار التعاون، (د. م)، (د. ت).
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات كمال الدين الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).
- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: الباباني البغدادي أسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم (ت١٣٩٩هـ)، تحقيق: محمد شرف الدين، و رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، تحقيق وتعريب: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة- مصر، الطبعة الخامسة، (د. ت).
- تحفة الحبيب بشرح نظم غاية التقريب: الفشني أحمد بن الشيخ حجازي، تحقيق: قاسم النوري، مسلم الرجال، الطبعة الأولى، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
- تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان: الفشني شهاب الدين أحمد بن الشيخ حجازي (ت بعد٩٩٢ هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، (د.ط)، (٢٠٠٥م).

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ابن أم قاسم المرادي أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي(ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي (ت ١١١١هـ)، دار صادر- بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، (ت١٠٨هـ)، دار المسيرة- بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- شرح التسهيل: ابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك الجياني (ت٦٧٢هـ): تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد- الدكتور محمد بوي المختون، دار هجر- القاهرة، الطبعة الأولى، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
- شرح الرملي على الآجرومية: شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي (ت١٠٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي موسى الشوملي، دار أمية للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى، (د.ت).
- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين (ت٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).
- القاموس المحيط: الفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ، الطبعة الثامنة ، (١٢٢٦هـ/٢٠٠٥م).
- الكتاب : سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثالثة، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي بن صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، مكتبة لبنان- بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م).
- الكليات : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش محمد - المصري ، مؤسسة الرسالة- بيروت، (١٩١٤هـ/١٩٩٨م).
- لسان العرب : ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت ، الطبعة الثالثة ، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

❖ ما ينصرف وما لا ينصرف: أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مطابع الأهرام التجارية، (١٣٩١هـ/١٩٧١م).
❖ المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية: الفشني أحمد بن الشيخ حجازي، مطبعة الكستلية- القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
❖ معجم البلدان: ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٩٥م).
❖ معجم المطبوعات العربية والمعرّبة: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس- مصر، (د.ت)، (١٣٤٦هـ/١٩٢٨م).
❖ معجم المؤلفين : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى- بيروت ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، (د.ط)، (د.ت).
❖ معجم مؤلفي مخطوطات مكتبة الحرم المكي: عبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، مكتبة الملك فهد الوطنية- الرياض، الطبعة الثالثة، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
❖ مقاييس اللغة : ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
❖ مواهب الصمد في حل ألفاظ الزّبد: الفشني أحمد ابن الشيخ حجازي (ت٩٩٢هـ)، راجعه وعلق عليه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، مطابع علي بن علي- الدوحة – قطر، (د.ط)، (د.ت).
❖ النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه: الأعلم الشمنتري أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، تحقيق: رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الرباط – المغرب، الطبعة الأولى، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
❖ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: الباباني إسماعيل بن محمد بن مير سليم البغدادي (ت٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلة- اسطنبول، (١٩٥١م)، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).

ثانيًا: الرسائل الجامعية

❖ القلادة الجوهرية في شرح الدرة البهية للشيخ أحمد ابن الشيخ حجازي الفشني: دراسة وتحقيق: بدر بن محمد بن عباد الجابري، رسالة ماجستير، بإشراف الأستاذ الدكتور: عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، كلية اللغة العربية- الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

ثالثًا: البحوث المنشورة في الدوريات

- شرح الصلاة على النبي(ﷺ) المنسوبة إلى حجة الإمام الغزالي للفشني(ت٩٩٢هـ): دراسة وتحقيق: كريم ذنون داؤد سليمان، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العدد الرابع، (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م).
- الألفاظ الممنوعة من الصرف لعلة التأنيث: الأستاذ المساعد: د. كريم ذنون داؤد سليمان، مجلة سرَّ من رأى للدراسات الإنسانية، كلية التربية في جامعة سامراء، العدد التاسع والستون، (١٤٤٣هـ/٢٠٢١م).